للنهوض من هزائم جنوب شرقي آسيا والحيلولة دون تكرارها ، وتقوية جبهتها وجبهة حلفائها لمجابهة المشاكل الدوليه بافضل السبل . وعندما يطالب بعض المسؤولين داخل الولايات المتحدة بالتخلص من الالتزامات التي يفرضها حلف جنوب شرقي آسيا ، ومعاهدة ريو ، والحلف المركزي ، فان هذه المطالبه ناجمة عن عدم جدوى هذه الاحلاف والتكتلات بالنسبة الى الاستراتيجية الاميركية المستقبلية ، وضرورة التخلي عن معظم الالتزامات من اجل تقوية منظمة حلف شمالي الاطلسي . واذا قررت الولايات المتحدة سحب بعض قواتها من مكان ما فسوف يكون ذلك لاعادة توزيع هذه القوات ونقل مركز ثقلها الى المناطق التي تعتبرها حيوية بالنسبة الى مصالحها .

ان اي انسحاب من جنوب شرقي آسيا مثلا لن يتم الا لتقوية الوجود العسكري في المحيط الهندي . ومن هنا جاء التركيز على قاعدة دييغو غارسيا (في المحيط الهندي)، وتوطيد العلاقات مع ايران . ولا شك ان الولايات المتحدة ستبحث عن اساليب مبتكرة لتعزيز وجودها العسكري الجديد الذي حصلت عليه في الشرق الاوسط بموجب اتفاقية فصل القوات الثانية في سيناء (ايلول ١٩٧٥)(٤).

وليس من المنتظر ان تتخلى الولايات المتحدة في المستقبل المنظور عن جوهر استراتيجيتها العالمية . ولكنها ستبقى على العكس مخلصة لاهدافها الامبراطورية ، مع التركيز على وجودها في اوروبا واليابان والشرق الاوسط ، واعطائه اولوية على وجودها في المناطق الاخرى .

ولا تشكل اوروبا في الوقت الحاضر نقطة ساخنة ، رغم ما تسببه للولايات المتحدة من متاعب وينطبق هذا القول على اليابان الا اذا وقع داخل النظام الياباني تطورات جذرية تدفعه الى اعادة النظر في العلاقات اليابانية ـ الاميركية . ويبقى الشرق الاوسط نقطة متفجرة تستقطب اهتمام الولايات المتحدة ، وتشغل حيزا هاما في مخططها الاستراتيجي الحالي والمستقبلي .

ان الولايات المتحدة تعترف بان المعطيات العالمية تختلف عما كانت عليه في ربع القرن الماضي . وهي ترى ان البشرية تعيش في عالم جديد . وبدلا من التلاؤم مع طبيعة العصر ومعطياته ، فانها تتهيأ لمجابهة العالم الجديد بعقلية الامبريالية القديمه التي زاد من خطورتها قدرتها على استخدام اساليب عصرية حديثة .

الحواشي

١ ـ **نيويورك تايمز** ، ١١ اب ١٩٧٥ .
٢ ـ في تصريح له لمجلة **يو اس نيوز اند وورلد ريبورت** ، ٢٣ حزيران ١٩٧٥ .
٣ ـ **يو اس نيوز اند وورلد ريبورت** ، ٧ تموز ١٩٧٥ .
٤ ـ حول اهمية الوجود العسكري الاميركي وخطره على المنطقة ككل انظر **نيويورك تايمز** ، ٢ ـ ٥ ايلول ١٩٧٥، **ولوموند** ٣ ايلول ١٩٧٥.